أبعاد الجريمة فى التعليم الثانوي الفني

إعـــــداد

أ.م.د/ محمد النصر حسن

أستاذ أصول التربية المساعد ورئيس القسم

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادى

د/ ننسى أحمد فؤاد

مدرس أصول التربية

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادى

ا/أسماء حسنى محمود أحمد

باحثة ماجستير

بكلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادى

٢٠١٧م

المستخلص:

الجريمة من المشكلات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الإنساني في كافة عصوره وعلى اختلاف نظمه وأشكاله، وكانت موضوع اهتمام المفكرين كل حاول أن يبدى فيها رأياً، ويلتمس لها حلاً، ويجتهد في أن يقدم لها تحليلاً ومازالت محل اهتمام حتى اليوم وإلى أن يشاء الله . ويتناول هذا المقال أبعاد الجريمة في التعليم الثانوي الفني وهو المرحلة الوسطى من سلم التعليم بحيث يسبقه التعليم الأساسي ويتلوه التعليم العالي ، كما يتناول المقال دوافع الجريمة في المرحلة الثانوية الفنية وهى : الدوافع الذاتية و الاضطرابات الشخصية لطلاب المدرسة الثانوية الفنية وهناك بعض الدوافع التي ترجع إلي الأسرة. وكذلك ترجع بعض الدوافع إلى جماعة الرفاق وشبكة الاتصالات الدولية وأيضاً وسائل الاعلام.

الكلمات الافتتاحية : الجريمة – التعليم الفنى الثانوي – مشكلات التعليم

Dimensions of crime in secondary technical education

Prof.Dr. Mohamed El Nasr Hassan **Dr. Nansy Ahmed Fouad**

Asma Hosni Mahmoud

Abstract:

The crime is one of the social problems that human society has known in all its ages and its different systems and forms. It has been the subject of the attention of all intellectuals who tried to show an opinion, seek solutions and strive to present it with analysis and interest until today and until God wills. This article deals with the dimensions of the crime in secondary technical education, which is the middle stage of the education ladder, preceded by basic education and followed by higher education. The article also examines the motives of crime in the technical secondary stage: self- motivation and personal disturbances of high school students. . Some of the motives are also attributed to the Comrades, the International Telecommunications Network and the media.

Key Words : The Crime - Secondary technical education – Education Problem

مقدمة

عرفت البشرية منذ عصورها السحيقة صنوفاً من الانحراف والسلوك الإجرامي وتحدث التاريخ عن أساليب لإعلام الناس بما هو مرغوب ، وما ليس بمرغوب، وفى الوقت نفسه سجل التاريخ من السلوك ما هو مستحسن، وما ليس هو متحسن فضلاً عن أساليب الردع والمواجهة، فالجريمة عُرفت منذ فجر البشرية، وورد ذكرها في مختلف الأديان والشرائع والأعراف والقوانين، وقد درست الجريمة قديماً وحديثاً من نواح متعددة، وزوايا مختلفة ، مما يترتب عليه تعدد وجهات النظر بشأنها.

حيث يعيش العالم اليوم حضارة ماديه هائلة وتقدما مذهلاً في مجال العلوم الطبيعية والتكنولوجية هذا التقدم يعد سلاحا ذا حدين فهو من ناحية أدى إلى رفع مستوى رفاهية الفرد وذلك لما أوجده التقدم العلمي من أجهزه وأدوات ومعدات ساعدت بشكل ملحوظ في توفير وقت الفرد وجهده وقامت نيابة عنه بأعمال كثيرة كان يصعب عليه القيام بها إلا أن هذا التقدم من ناحية أخرى أدى إلى إكساب الحياة طابعها السريع وأصبح الكثير من الناس لا يرى إلا مصلحته الخاصة غير عابئ بمصالح الآخرين .

وبالتالي قل حرص الإنسان على أخيه الإنسان وتراجعت الروحانيات لتحل محلها الماديات وازداد صراع المصالح الخاصة والذاتية والشعور بعدم الأمن والطمأنينة وذلك لأن البيئة الحضرية تؤدى في حالات كثيرة إلى تراخى الضوابط الاجتماعية المباشرة كما توفر فرصا أكثر وأفضل للسلوك الإجرامي وعليه يمكن القول بأن البيئة الحضرية تمهد للفعل الإجرامي الذي يقع في حالة توافر ظروف أخرى نفسيه واجتماعيه واقتصاديه وثقافيه.

والجريمة نسبية تختلف من مجتمع لأخر وتختلف من وقت لأخر فما يعتبر جريمة

في مجتمع قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر في نفس الوقت، فمثلاً في الوقت الحاضر وفى بعض المجتمعات الأوربية نجد البغاء والجنسية المثلية والإجهاض إذا كان برغبة المرأة لا يعتبر جرائم وفى نفس الوقت يعتبر جرائم يعاقب عليها القانون في مصر كما تختلف من وقت لأخر وأد البنات في الجاهلية لم يكن يعتبر سلوكا انحرافيا في ذلك الوقت بينما اعتبر جريمة بعد ظهور الإسلام في الجزيرة العربية .

تعتبر المرحلة الثانوية الفنية من المراحل الدراسية الهامة للطلاب ، والطالب في هذه المرحلة يمر بفترة حرجة من مراحل النمو وهي مرحلة المراهقة حيث تظهر فيها العديد من المشاكل والميول والاتجاهات والرغبات والشهوات والحاجات فإذا لم يتم فيها توجيههم من قبل الآباء والمعلمين توجيهاً سليماً في ظل إطار شرعي وتربوي مرن بعيداً عن التهاون والتساهل والتخلي عن المبادئ والمثل والقيم وبعيداً عن التصرفات العصبية المتشددة فإن الشباب في هذه المرحلة يضيعون مما يؤدي بهم إلى الانحطاط والفشل وعدم القدرة على مواجهة متطلبات الحياة ومشاكلها ومن ثم إلى الوقوع في الجريمة .

فالمدرسة مع نهاية القرن العشرين افتقدت دورها التربوي المتمثل في تحقيق النضج الاجتماعي للطلاب من خلال تنمية العقل والجسم والنفس لتحقيق أفضل مستوى ممكن من الكيف بفاعلية مع الواقع الاجتماعي فظهرت الكثير من الانحرافات بين الطلاب داخل المدرسة منها التطرف الديني والعنف وتعاطي المخدرات والبلطجة

والجريمة كمشكلة اجتماعية شغلت أذهان الناس عامة على مر الأجيال واهتم بها الفلاسفة ورجال الدين وعلماء النفس والمصلحون الاجتماعيون في مختلف العصور وذلك بغرض الحد من خطورتها والتخفيف من آثارها الضارة في المجتمعات الإنسانية

أو القضاء عليها إن كان ذلك ممكناً للمحافظة على كيان المجتمع وبقائه وأمنه ورفاهيته واتخذوا في ذلك سبل مختلفة للتعرف على أسبابها ووضع الحلول لمقابلتها وعلاجها وإذا أردنا علاجها ومنعها والوقاية منها فعلينا أن نتفهم أسبابها أولاً ونعمل على علاجها حتى تختفي أعراضها ، وسوف تتناول الباحثة فيما يلى أهم أبعاد الجريمة فى التعليم الثانوى الفنى .

أولاً :أبعاد الجريمة فى التعليم الثانوى الفنى :

تعد مشكلة ارتفاع معدلات الجريمة على المستوى العالمي من أكبر المشكلات ذلك أن طرق حل المشكلات الاقتصادية، والتخلف العلمي قد أتضح إلى حد كبير في حين لم تتضح طرق الحل لمشكلة ازدياد الجرائم، فلم تعط الحلول المقترحة عند تجريبها النتيجة المرجوة وتكمن خطورة تلك المشكلة في تهديد أمن الأفراد واقتصادهم ومن هنا فإن ظاهرة الجريمة تنعكس على الطلاب والمدرسة ، وتتجلى خطورتها فى عدة نواحى منها :

١- تدمير أثاث المدرسة وأبنيتها وتشويهها .
٢- فشل بعض الطلاب فى استكمال فرص تعليمهم .
٣- الهروب من المدرسة .
٤- التسرب الدراسى .
٥- الخروج عن سلطة المعلمين أو الإدارة المدرسية .
٦- زيادة نسبة الانحرافات السلوكية مثل : تعاطى المخدرات ، والسرقة ، والغش .
٧- الخروج عن سلطة الوالدين .
٨- ضعف القيم الأخلاقية والدينية .

٩- انتشار ظاهرة الغش الجماعى .

مفهوم الجريمة :

الجريمة من المشكلات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الإنساني في كافة عصوره وعلى اختلاف نظمه وأشكاله، وكانت موضوع اهتمام المفكرين كل حاول أن يبدى فيها رأياً، ويلتمس لها حلاً، ويجتهد في أن يقدم لها تحليلاً ومازالت محل اهتمام حتى اليوم وإلى أن يشاء الله .

وتعرف الجريمة بأنها : الجريمة هي سلوك غير سوى معاد للمجتمع من أجل إشباع لغريزة إنسانية بطريقة لا اجتماعية .

والجريمة تشكل خطرا على المجتمع، ولذا ينظر اليها باعتبارها مرض اجتماعي في حين يذهب " دور كايم" الى ان الجريمة تكاد تكون الظاهرة الوحيدة التي تنطوي بصفة لا تقبل الشك على جميع أعراض الظاهرة السليمة، ومعنى ذلك أن إدخال الجريمة ضمن الظواهر الاجتماعية السليمة ليس معناه أنها ظاهرة لا يمكن تلافيها فحسب ، ولكن معنى ذلك أيضاً أن الجريمة عامل لابد منه لسلامة المجتمع وأنها جزء لا يتجزأ من كل مجتمع سليم إذن فالجريمة مرتبطة بالشروط الاساسية للحياة الاجتماعية وهى بذلك ظاهرة مفيدة .

مفهوم التعليم الثانوى الفنى :

تعد المرحلة الثانوية من أهم مراحل الدراسة التي يمر عليها الطالب خلال مسيرته الدراسية ، ولأهمية هذه المرحلة خطورتها فإن الجهات المعنية بالتربية توليها كل الاهتمام ، من حيث أن التعليم الثانوي عامل قوى ، تعتمد عليه الأمم في بناء مستقبلها

وتوليه السياسة التعليمية عناية كبيرة ، حيث أنه خطوة مهمة وقوية على طريق المستقبل ، فطلاب هذه المرحلة هم النبت الأول في تكوين الفكر بالنسبة للقيادات العلمية ، ولذا كان الاهتمام بالطالب من جميع النواحي التربوية والعلمية ، والأنشطة الثقافية والرياضية ، من أهم الأمور في هذه المرحلة الحساسة .

وقد عرف سعد الدين : المرحلة الثانوية بأنها : " المرحلة الوسطى من سلم التعليم بحيث يسبقه التعليم الأساسي ويتلوه التعليم العالي " .

ويرى السيد : أن طالب المرحلة الثانوية يمثل الفترة العمرية من ١٤ – ١٨ سنة .

ثانيا: دوافع الجريمة فى المرحلة الثانوية الفنية:

الدوافع التي تسهم في رفع درجة الجريمة لدى طلاب المدرسة الثانوية الفنية هي دوافع متعددة ومتداخلة ، ولكن هناك بعض العوامل التي تسهم بدرجة أكبر من غيرها في إحداث السلوك الإجرامي، ومن هذا المنطلق جاء التركيز على بعض الدوافع الاجتماعية مثل : الأسرة ، فهي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل ، وتعد الوعاء التربوي الأول الذى تتشكل من خلاله شخصيته الاجتماعية، وهى بهذا تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد .

ويأتي دور وجماعة الرفاق، والانترنت ووسائل الاعلام والتليفزيون والفضائيات باعتبارهما المؤسسات الاجتماعية التي تستقبل الطفل، حيث يتأثر بهم، ومع استمرار ذلك تقوى الروابط والمشاركات، وتتكون اتجاهاته إما إيجاباً وإما سلباً ، وبالتالي تكون سلوكياته إما مندمجة مع المجتمع ومتفقة مع سلوكياته أو تتكون لديه السلوكيات الإجرامية .

فإن ذلك يعنى أن هناك مؤسسات اجتماعية أخرى غير الاسرة والمدرسة لها تأثيرها

في إكساب الطالب سلوكيات اجرامية أو عدم إكسابه إياها، ومن هذه المؤسسات وسائل الاعلام والانترنت والتليفزيون والفضائيات ، والهاتف المحمول وجماعة الرفاق ، باعتبارهما من المؤسسات الاجتماعية التي لها ارتباط وثيق بحياة الحدث منذ ولادته ، وحتى مرحلة الكبر، وقد يكون السلوك الإجرامي من النوع المرضى أي يرجع إلى مرض أو علة لدى الشخص الذى يمارسه ، وكانت الإحصاءات قد أثبتت وجود علاقة بين الجريمة والحالة الاقتصادية التي يعيشها بعض الأفراد .

ويتضح مما سبق أن هناك عوامل متعددة ومتشابكة تسهم في ايجاد السلوكيات العنيفة، وارتفاع وتيرتها في المجتمع ، وفيما يلى تعرض الباحثة أهمها:

(١) الدوافع الذاتية

وهى الدوافع التي تجد مصدرها في الفرد ذاته ، ومن أهم الدوافع الذاتية المؤدية إلى الجريمة ما يلى :

- الشعور المتزايد بالإحباط .
- ضعف الثقة بالنفس .
- طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة .
- الاضطرابات الانفعالية والنفسية وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية .
- الرغبة في الاستقلال عن الكبار والتحرر من السلطة الضاغطة عليهم ، والتي تحول دون تحقيق رغباتهم .
- عدم المقدرة على مواجهة المشكلات التي يعانى منها الفرد .

ومن العوامل الذاتية التي تسهم في تكوين السلوكيات الاجرامية كذلك :

- الرغبة في الحصول على ممنوعات أو محرمات أو أشياء يصعب قبولها .
- العجز عن إقامة علاقات اجتماعية صحيحة .

- الشعور بالفشل أو الحرمان من العطف .
- عدم قدرة الفرد على التحكم في دوافعه العدوانية .
- ارتفاع نسبة الأنا ، فالإجرام هو صورة الأنا والأنانية في الفرد ، وأن العلاقة بينهما مطردة ، فكلما زادت الأنا زادت الجريمة ، فالتهمة الشخصية كالوصف بالنذالة أو التحقير ، أو التقليل من شأن الآخر ، كلها عوامل تزكى الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد من حساسيتها ، التي لابد حين تتواجد عوامل ومحفزات أن تستيقظ لدى أول دافع باتجاه الجريمة أو السلوك الإجرامي .
- الإدمان على المخدرات: ويعد الإدمان على المخدرات من الأسباب التي تؤدى إلى الجريمة ، لأن المدمن يعانى من اضطرابات نفسية هي التي دفعته إلى الإدمان ، ومن هذه الاضطرابات :
  - عدم القدرة على التكيف مع الواقع .
  - عدم الشعور بالاطمئنان والقلق والاضطراب النفسي .
  - ضعف الوازع الديني: الدين يهذب السلوك ويقومه ، ويكسب الفرد قيماً سامية رفيعة تنأى به عن السلوكيات المنحرفة، ومن بينها الجريمة ، لأنه يغرس في الفرد قيم الإيثار والحب والتسامح والرفق والرحمة ، وكلها قيم تباعد تماماً بين الفرد والإجرام الذى يبنى على الأنانية ، وجوهره ضد الرفق والرحمة والتسامح .
  - وقد أثبتت الدراسات كدراسة (أبو الخير ، والعصرة) "أن الانحراف والجريمة يزيدان كلما قلت ممارسة الفرد للفروض الدينية ، وتفسير هذه العلاقة لا يحتاج إلى تفصيل إذ إن التعاليم الدينية تغرس في نفس الفرد قواعد الأخلاق ، وتحثه على السلوك الشريف ، وتبعده عن دروب الزيغ والإجرام والانحراف" .

(٢) الاضطرابات الشخصية لطلاب المدرسة الثانوية الفنية

١. تعريف اضطرابات الشخصية:

(أ) تعريف علم النفس:

يعرف الاضطراب في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأن الاضطراب يعنى لغوياً الفساد أو الضعف وهو لفظ يستخدم في مجال علم النفس بصفة عامة وفى مجال علم النفس الإكلينيكي بصفة خاصة وكذا في الطب النفسي. وهو يطلق على الاضطرابات التي تصيب الشخصية من ناحية التفكير أو الانفعال أو السلوك، ويعنى سوء توافق الفرد مع ذاته، أو مع الواقع الاجتماعي الذى يحيا فيه.

إضافة إلى العديد من المظاهر – الأخرى – التي تصيب الشخصية من ناحية فقدان اتزانها وثباتها الانفعالي أو تمييزها بالعديد من السمات التي تميز كل نمط من أنماط اضطرابات الشخصية.

(ب) تعريف الطب النفسي:

(١) اضطرابات الشخصية نوع من الاضطرابات تصبح فيه سمات الشخصية غير مرتبة ولا متوافقة، وتسبب لصاحبها خلل ملحوظ في أداء وظائفه أو الشعور بالمعاناة، وتظهر على هؤلاء المرضى أنماط متأصلة وثابتة وغير متوافقة في التعامل مع البيئة وإدراكها وفى التعامل مع أنفسهم وفى تصورهم لذاتهم.

(٢) تعرف اضطرابات الشخصية بأنها أنماط متصلة وغير متوافقة من السلوك المتأصل والمتغلغل في نسيج الشخصية، والتي لا ترجع إلى اضطرابات المحور الأول أو الثالث ، أو اضطرابات تنتج عن مشكلات تتعلق بدور الشخص في ثقافته . وهذه الفئة من الأمراض تعود إلى اضطرابات سمات الشخصية ، وليست تغيراً طارئاً عليها. وقد يتخذ اضطراب السمة مظهراً سلوكياً، أو انفعالياً، أو معرفياً، أو حسياً، أو دينامياً.

٢. تصنيف اضطرابات الشخصية:

الطائفة (أ) : وتضم أنواع اضطرابات الشخصية التي تتصف بالغرابة والشذوذ، ويندرج تحت هذه الطائفة اضطرابات الشخصية البارانويدية، وشبة الفصامية، والفصامية النوع.

الطائفة (ب) : وتضم هذه الطائفة كافة الشخصيات المضطربة والتي يغلب على سلوكها وسماتها التهويل والمبالغة، وتقلب الانفعالات وعدم ثباتها وأيضاً عدم اتساق الانفعالات مع الموقف ويندرج في هذه الطائفة اضطرابات الشخصية النرجسية، والمناهضة أو المضادة للمجتمع ، والشخصيات البينية.

الطائفة (ج) : ويغلب على الشخصيات التي تتدرج في هذه الفئة ظهور القلق والمخاوف بصورة واضحة. وتضم هذه الطائفة الشخصيات الآتية المتجنبة، الاعتمادية، الوسواسية القهرية.

٣. العلاقة بين السلوك الإجرامي لدى طلاب المدرسة الثانوية الفنية والاضطرابات الشخصية:

(أ) السلوك العدواني كسمة أساسية في مجموعة من الاضطرابات هي:

١- الاضطراب الانفجاري المتقطع.

٢- اضطراب الانفجاري المنفرد.

٣- اضطراب السلوك العدواني غير المتكيف اجتماعياً.

٤- اضطراب المسلك العدواني المتكيف اجتماعياً.

٥- اضطراب الشخصية العدوانية المعادية للمجتمع.

٦- اضطراب الشخصية الحدية.

(ب) السلوك العدواني كسمة مصاحبة في مجموعة من الاضطرابات هي:

١- اضطراب تعاطى العقاقير والمخدرات.

٢- الاضطرابات العقلية العضوية.

٣- التأخر العقلي.

٤- اضطراب نقص الانتباه.

٥- الذهان التفاعلي بعيد المدى.

٦- الاضطراب الفصامي.

٧- الاضطراب الفصامي الوجداني.

٨- الاضطراب البارانويدى.

٩- اضطراب كرب ما بعد الصدمة.

(ج) السلوك العدواني كسمة غير غالبة في مجموعة من الاضطرابات هي:

١- الذهان اللانمطى.

٢- الاكتئاب الجسيم.

٣-اضطراب عسر المزاج.

٤- اضطراب المزاج الدوري (هوس – اكتئاب أو العكس).

٥- الاكتئاب اللانمطى.

٦- اضطراب الشخصية البارانويدية.

٧- اضطراب الشخصية الهستيرية.

٨- اضطراب الشخصية فصامية الطبع.

٩- الشرود نفسى المنشأ.

١٠- اضطراب التوافق مع اختلال المسلك.

(٣) المشكلات الاسرية لطلاب المدرسة الثانوية الفنية:

ومن الواضح أن تنشئة الأطفال في مجال الصراعات العائلية والتوترات قد تجعل الطفل منحرفاً في المستقبل، فالأب الذى يعانى من المتاعب في عمله يفرغ ما يعانيه

على زوجته وأبنائه للتخلص من التوتر، ويؤدى هذا الموقف الى عواقب وخيمة على الأبناء، وكثيراً ما نلاحظ أن الطفل الناشئ في مجال الصراعات والتوترات يصب عدوانه على الدمى، فإذا عنفت الأم طفلتها فإن الطفلة تمسك بدميتها وتعنفها لأن الافراغ والتقليد لدى الطفل أيضاً.

وترى الباحثة : بأن الطالب في عصرنا الحاضر يتمتع بجميع وسائل الراحة والترفيهية التي تساعد على تطور نمو العقلي وتوسع معارفه ، ولكن من المؤسف جدا هو غياب دور الاسرة في وقاية الطلاب من الجريمة مما يؤثر في سلوكيات الطلاب و يؤثر على شخصيتهم ووقوعهم في الجريمة .فالبيت الذي يتمتع فيه الطلاب بالحوار الديمقراطي الذي يتسم بالاحترام والأخلاق يكون خير موقع للطالب على المستوى الانفعالي، وعلى العكس من ذلك، فإن البيت الذي تنبعث فيه الخلافات العائلية، وتشيع فيه روح الأنانية والحقد يؤدي إلى الانحراف مما يدفع ذلك إلى سلوك غير مقبول في المجتمع ويبعث لدى الطالب القلق والخوف ، والميل إلى العزلة، والانطواء وعدم القدرة على تبادل العواطف مع غيره من الأفراد ، مما يصبح عنصرا غير فعال في المجتمع وبالتالي الى ارتكابه للجريمة.ومن هنا نجدان غياب دور الأسرة في تربية الأبناء له تأثير غلى شخصية الطلاب ويؤدى بهم الى ارتكاب الجريمة .

العلاقة بين السلوك الإجرامي والمشكلات الاسرية:

إن وجود الحدث في أسرة معينة هو السبب إل تكوين شعورة الأول بالانتماء إلى جماعة أولية هو جزء ضروري منها، وهذا لا شك يقوده إلى تحقيق انتماءات أخرى لجماعات أولية أخرى. ولذلك تعتبر الأسرة من أهم العوامل البيئية المسببة للانحراف وهى العامل المشترك الذى يقف عنده كل باحث في طبيعة الجنوح.

لذلك فالأسرة دور كبير في ميل الحدث أو عزوفه عن السلوك الإجرامي، فإذا

كانت الأسرة سليمة ومتماسكة. يسود أفرادها الوئام والسلام. وإذا كان كلاً من الأبوين متمتعاً بصحة جيدة، وكان دخل الأسرة مناسباً يكفى لأفرادها ويوفر لهم حد أدنى من الرخاء، فإن ذلك يعتبر داعياً الى اتخاذ الأبناء مسلكاً سليماً، أما إذا تفكك كيان الأسرة وتصدع، ودب الخلاف والبغض والشجار بين أعضاءها، أو كان أحد الابوين أو كلاهما يعانى وطأة مرض عضوي أو نفسى أو عقلي، أو كان دخل الأسرة ضئيلاً لا يكاد يكفل ما يقيم من الأولاد، كان ذلك دافعاً إلى انتهاج أبنائها الإجرام. والتفكك الأسرى قد يكون تفككاً مادياً، وقد يكزن معنوياً وسوف نلقى الضوء فيما يلى على كلا النوعين لإيضاح تأثيره على ظاهرة الإجرام، ثم نوضح أثر المسكن غير الملائم في السلوك الإجرامي.

(٤) دوافع ترجع الى جماعة الرفاق:

هي أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار، حيث أن الفرد وهو يتفاعل مع أصدقائه فإنه يراوح نفسه في أنه يميل أولاًُ إلى العتاب والتصافى، ثم يعرج مباشرة إلى المقاطعة وهى تؤدى احياناً الى التفكير في الاجرام في تفاعله مع أصدقائه، ولجماعة الرفاق أدواراً ايجابية كثيرة لها اهميتها في حفظ وضبط سلوك الطلاب، بل ومساعدتهم على التعليم والتحصيل الدراسى، واعدادهم جسمياً وعقلياً وانفعالياً، إلا أن جماعة الرفاق لا تقوم بدور تربوي إيجابي في جميع الأحيان، وانما لجماعة الرفاق وقرناء السوء أدوار غير تربوية من الخطورة بمكان على مستقبل الطلاب وخاصة طلاب التعليم الثانوي الفني.

ويتوقف تأثير الأصدقاء في الفرد على أخلاقهم وميولهم، وإذا كإنو جماعة لا تحترم القانون ولا تلتزم بالفضائل فإن تأثيرهم على الفرد يكون تأثيراً سيئاً في الغالب، وقد

تتدخل مع هذا التأثير ظروف تجعل الفرد ينجذب إلى الأصدقاء مثل الفشل في المدرسة والمعاناة من الفقر، وأثبتت البحوث أن معاشرة أصدقاء السوء تعد من عوامل الاجرام.

وأجريت دراسات ميدانية على طلاب المدارس بالقاهرة وثبت منها أن ٥.٦% قد تناولوا المخدرات، وكان من أهم عوامل إدمان المخدرات بين الطلاب تأثير الشبان الآخرين وإهمال الأسرة لدورها في النصح والتوجيه والمراقبة فضلاً عن التفريط في دور المدرسة.

المستحدثات التكنولوجية والجريمة:

- **شبكة الاتصالات الدوليةInternet والجريمة:**

لم يكن هناك قلق مع بداية شبكة الإنترنت تجاه الجرائم التي تتم عن طريق الإنترنت ، وذلك نظراً لمحدودية مستخدميها بالإضافة إلى أنها كانت مقصورة على فئة معينة من المستخدمين ؛ لكن مع توسع استخدام الانترنت ودخول جميع فئات المجتمع إلى قائمة المستخدمين حيث أصبح الإنترنت في متناول يد الجميع ونتيجة للاستخدام الخاطئ للإنترنت بدأت تظهر جرائم على شبكة الإنترنت وازدادت مع الوقت وتعددت صورها وأشكالها .

الانترنت والسلوك الإجرامي : الإنترنت تقنية تعكس ما سيكون عليه حال البشرية في المستقبل، وهى تنقل الانسان من عصر إلى عصر بسرعة مذهلة لا يمكن للمرء أن يتجاهلها أو يتخلف عنها حتى أن الباحثين والخبراء في الوقت الحالي يتحدثون عن عصر ما بعد الانترنت أو ما يسمونه طريق المعلومات السريع ومن ملامح هذه المرحلة كما يرى الخبراء أن المصارف ستكون بلا صرافين، وقد ظهر ذلك في الوقت الحالي إذ يمكن سحب النقود بطريق البطاقة البلاستيكية من الصراف الآلي، ويمكن

كذلك تحويل النقود بطريق الإنترنت بمجرد أن تضغط زراً، ومن ملامح هذه المرحلة كذلك أن تجد المتاجر الافتراضية على الشبكة بدون أرفف، وتظهر صناعة الإعلانات التفاعلية، ويقصد بها التفاعل ما بين طالب السلعة أو الخدمة، والإعلان عنها، حتى لقد قيل أنه يمكن أن يرى أو يسمع أو يتذوق حسب التي يطلبها، وسوف تنسحب ملامح هذه المرحلة كذلك إلى نشر الكتب، بدون أوراق بالطبع، وسوف تصمم كذلك فكرة الحكومة الإليكترونية. وسوف ينعكس ذلك كله على تعليم الطلاب.

وتعليم الطلاب تحديداً مسألة غاية في الدقة والأهمية والخطورة ما لم تأخذها الحكومات وأصحاب القرار مأخذ الجد والتخطيط الواعي السليم، ذلك أن الإنترنت رغم ما يحمله من ايجابيات فإنه ينطوي على العديد من السلبيات في جوانب استخدامه والتي أن ترك الطالب مطلق السراح لها، فسوف تؤثر عليه بطريقة مؤكدة على نحو يفقده القدرة والقدوة في أن يكون عضواً نافعاً في المجتمع.

وعند النظر الى الانترنت من زوايا أمنية جنائية، فلا شك أن طبيعة الشبكة التفاعلية يمكن أن تسهم في تقديم خدمات كبرى للعصابات الإجرامية والمنظمات الإرهابية تمكنهم من خلالها من تبادل الاتصالات والمعلومات وإجراء المشاورات ووضع الخطط في غفلة عن عيون الأمن، وعلى الانترنت أيضاً تنشر عشرات المواقع للجماعات العرقية والدينية المضطهدة وتستخدم بفاعلية من قبل الكثير من الجماعات ذات التوجهات الفكرية والسياسية للاتصال والتنسيق بعد أن ضيقت عليها الأجهزة الرسمية قنوات الاتصال فيما بينهما أو التواصل مع مؤديها.

مؤدى ذلك أن الانترنت قد انضمت إلى قائمة الأسباب التي تساهم في جرائم الاحداث **من أهم هذه المظاهر ما يلى:**

١. اختراق أنظمة المعلومات.

٢. الجريمة المنظمة والأحداث.

٣. الأحداث وإساءة استخدام البريد الإلكتروني.

٤. الأحداث والانترنت وتبادل معلومات التطرف والارهاب.

٥. الأحداث وسرقة الأموال وبطاقات الائتمان بطريق الانترنت.

٦. الأحداث وتهديد الأمن القومي للدول بطرق الإنترنت.

٧. الأحداث وأفعال العنف والقتل بطريق الانترنت.

٨. الأحداث والإنترنت وألعاب القمار.

٩. الأحداث والإنترنت وتهديدات التجارة الإليكترونية.

١٠. الأحداث والإنترنت واللهو غير البريء.

١١. الأحداث والإنترنت وسرقة الخدمات المعلوماتية (الاتصالات).

إن العصر الذى نعيشه ، والعصر القادم ، هو عصر الإنترنت ، حيث سيطرت فيه المعلوماتية على كل شيء في حياتنا ، وبقدر التفوق والالمام بفنونها ، تكون القدرة والسيطرة ، وبقدر الخضوع لمساوئها ، يكون الهدم في أجيال الشباب التي هي أمل المستقبل ، والانترنت واقع لا مفر منه ، ولا يمكن التغاضي عنه أو إصدار قرار بعدم التعامل معه .

- الهاتف النقال (المحمول) Mobile والجريمة : يعرف مكاوي الهاتف المحمول بأنه جهاز ارسال يستخدم موجات الراديو، وتسمح بوصول الإشارة إلى المتلقي في منطقة جغرافية تسمى الخلية، وحين يتم استقبال الإشارة يتم تحويلها مباشرة إلى شبكة التليفونات المركزية.

ويُعرف أيضاً على أنه عبارة عن جهاز مستعرض لاسلكي ينقل الصوت والصورة من الهاتف الجوال أو جهاز العرض الرقمي، ويمتاز بأنه عملي وسهل الاستخدام، وهو الأداة

المناسبة للراغبين في تشارك الصوت والصورة بطريقة سهلة بدون أية صعوبات، ويمكنه نقل الصوت والصورة بسهولة من الهاتف المحمول إلى هاتف محمول أخر عن طريق لمسة واحدة بسيطة على لوحة المفاتيح، وهو قابل للاستخدام مع الكمبيوتر أو مع جهاز العرض الرقمي. وفى مقدور الانسان أن يحمل هاتفه المحمول الى أي مكان يذهب إليه ويمكن استخدامه في أي وقت ومكان اذا ما توافرت الخدمة المطلوبة لتشغيله، ويمكن من خلاله الدخول الى شبكة الانترنت والوصول الى المعلومات والبيانات، وتصفح المواقع واستخدام البريد الإلكتروني، كما أنه يمتاز بصغر حجمه وخفة وزنه.

جرائم الهاتف المحمول المرتبطة بطلاب المدرسة الثانوية الفنية: لهذه التقنية الحديثة وملحقاتها، والتي أصبحت في متناول يد جميع أفراد المجتمع بكافة فئاته تنطوي على العديد من المخاطر الناتجة عن الاستخدام السيئ لهذه التقنية خصوصاً على فئة الأحداث والشباب والمراهقين ومن الافعال الإجرامية التي ترتكب من خلال تقنية الهاتف المحمول، ومن أخطرها استخدامه في الامور غير الأخلاقية من قبل بعض الشباب والأحداث والمتمثلة في المعاكسات الهاتفية، وتبادل الرسائل المكتوبة غير اللائقة والرسائل المصورة للفتيات ، وارسالها بتقنية البلوتوث وبرسائل الوسائط المتعددة والمخلة بالآداب ، ونشرها بين الشباب وتبادل مقاطع الفيديو الإباحية في الأماكن العامة.

وهناك العديد من الأفعال السلبية التي ترتكب من قبل الأحداث من خلال استخدامهم لتقنية الهاتف الجوال والتي يمكن أن نجملها فيما يلى:

١- الجرائم الأخلاقية:

٢- التهديد والابتزاز:

٣-السب والقذف

٤- نشر الفيروسات وتخريب الهواتف النقالة

٥- سرقة الملفات والمعلومات والصور المخزنة على الجهاز

٦- إشاعة الفوضى داخل الجهاز

٧- نقل الشائعات

٣- لتقليد والمحاكاة

٤- وسائل الاعلام والجريمة :

أصبح مؤكداً أن هناك اتفاق عام بين المختصين على ان تكنولوجيا التخزين والاسترجاع تشكل مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتكنولوجيا الاعلام تعنى تكنولوجيا الاتصال، والأخيرة أصبحت تمثل العمود الفقري للعمل الإعلامي، ولهذا وذاك ، فإن أمر دراسة تأثير الجانب السلبى(المخاطر الاعلامية) لتكنولوجيا الاعلام بات ضرورياً، بل أمراً لابد منه.

يكاد يكون هناك إجماع على إن الإعلام في العصر الراهن أصبح يحتل مكانه حيوية، بل رئيسية بين وسائل الحياه المتعددة في عالمنا المعاصر، بل يمكن القول: إن وسائل وأنشطة الحياه الآن، كالتعليم والصحة والصناعة والتجارة، تعتمد اعتماداً رئيسياً على الأعلام لتيسيرها ورواجها. وإذا شئنا أن نتصور حجم هذه الأهمية، فيمكننا تخيل حال المجتمعات المعاصرة بغير أعلام، فلا يوجد الآن مجتمع متقدم أو نام يمكنه مواجهة المتطلبات المعاصرة من النمو والتنوع بغير وسائل اتصال مؤثرة وسريعة ومتنوعة.

تتبع خطورة المد المعلوماتي الجديد من قدرته على استحواذه على القنوات والأدوات التي تصنع ثقافة الفرد وبالتالي تستحوذ على بنيته المعرفية وتتحكم في سلوكه وتوجهاته وأهدافه، وبعبارة موجزه فإنها تسترقه في القطيع الإلكتروني التي يقوده قلة ونخبة تستحوذ على معظم موارد العالم ، والثورة المعلوماتية هي من أخطر التحديات والأعاصير التي تهب علينا وتجتاحنا من جذورنا لتقيدنا في زنزاناتها الإعلامية والتقنية وتغسل عقولنا

بإعلاناتها وتأثيراتها الضوئية المبهرة حتى تمحى صورنا المعرفية الأصيلة وتؤسس في أعماق حضارتنا معرفتها الهزيلة القائمة على المادة واللهو والأنانية.

وبشكل عم اتهمت وسائل الاعلام المختلفة بأنها مسؤولة عن:

١. تدهور مستوى الذوق الثقافي العام.
٢. زيادة معدلات اللامبالاة والميل إلى انتهاك القانون.
٣. المساهمة في الانهيار الأخلاقي العام.
٤. تشجيع الجماهير على السلطة السياسية.

قمع القدرة على الخلق والابتكار.

٥. تعلم الأفراد أساليب جديدة لارتكاب الجرائم، وخير مثال على ذلك هو ما تنشره الصحف بين حين وآخر عن أحدث الوسائل الفنية لسرقة السيارات، وكيفية تغيير معالم ملكيتها الحقيقية، وطرق تزوير وثائق تسجيلها إلى غير ذلك من الوسائل المستخدمة في عالم الجريمة.
٦. درجت بعض وسائل الإعلام على نشر أخبار الجريمة بطريقة اعتيادية، الأمر الذى قد يجعلها حدثاً مألوفاً بالنسبة للقارئ، وفى ذلك الضرر مالا يخفى.
٧. تقوم بعض وسائل الاعلام بإظهار جدوى الجريمة في نهاية المطاف فهي تبرز أحياناً كيف يعيش بعض المجرمين المحترفين، وكيف يسرفون في متع الحياه.
٨. تميل بعض وسائل الاعلام الى اظهار المجرم في صورة البطل الأمر الذى يجعل منه نموذجاً حياً لأكثر من طفل أو مراهق أو بالغ، وتصبح بالمقابل الأجهزة المختصة بملاحقة المجرم محل سخرية واستهزاء.
٩. تعيق بعض وسائل عمل الأجهزة المختصة من خلال ما تنشره عن الخطط والتحقيقات فتفسد عملها وتسدى بغير قصد إلى المجرمين خدمة كبرى.

١٠. تسهل أحيانا بعض وسائل الإعلام فكرة الجريمة أو وسيلة تنفذها أو أسلوب إخفائها.

١١. تثير بعض الغرائز والرغبات الكافة في نفوس بعض المراهقين وكذلك الكبار لاسيما المنحرفين.

يتضح مما سبق، إن التحدي المطروح على الساحة العالمية اليوم، ونحن نعيش البدايات الأولى من القرن الحادي والعشرين، هو بلا أدنى شك، تحدى تكنولوجيا المعلومات. وبين حالة التحدي، والهم والقلق، والحذر والترقب، والخطر الذى يحدق بالمجتمع المعلوماتي العالمي، من كل حدب وصوب، يبقى الأمل معقوداً أيضاً على تكنولوجيا المعلومات ثانياً، بوصفها الداء والدواء لكل تلك المخاطر، وكذلك يبقى الأمل معقوداً على مستخدمي هذه التكنولوجيا، في رسم إشراقة غد أفضل وخير أوفر، للإنسانية جميعاً.

المراجع :

١. إسماعيل بن وصفى غانم الأغا(٢٠٠٩): سوء استخدام تقنية الإنترنت والجوال ودورهما في انحراف الأحداث بدول مجلس التعاون الخليجي، رسالة دكتوراه ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض ، .

٢. أمل المخزومي(١٩٨٨) : كهربائية الجسم والأمراض النفسية، مجلة العربي، الكويت.

٣. الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة منع الجريمة ومكافحتها، تقرير الأمين العام "القضاء الجنائي ومنع الجريمة في سياق التنمية(١٩٨٤): العلاقة بين الجريمة ومسائل اقتصادية اجتماعية محددة" ، الدورة الثامنة، فيينا،.

٤. جعفر حسن جاسم الطائي(٢٠٠٧): جرائم تكنولوجيا المعلومات رؤية جديدة للجريمة الحديثة، عمان، دار البداية،الطبعة الأولى، .

٥. حسن عماد مكاوي(١٩٩٣): تكنولوجيا الاتصال الحديث ، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، .

٦. دعاء محمد أبو نور(٢٠٠٧): الجريمة والمجتمع بين النظرية والتطبيق ، دار المصطفى للنشر والتوزيع، طنطا .

٧. ساندرا بول واخرون(١٩٩٩): نظريات وسائل الاتصال، ترجمة كمال عبدالرؤوف، ط ٣، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع .

٨. السيد على شتا(١٩٩٧): الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية ، الاسكندرية، مكتبة الإشعاع .

٩. عبد العزيز النغميشى(١٩٩٠): المراهقون، مطابع دار طيبه، الرياض .

١٠. عبد الكريم عفيفي(١٩٩٧) : الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، مكتبة عين شمس، القاهرة .

١١. عبدالرحمن محمد أبو توته(١٩٩٤): علم الإجرام، بيروت، .

١٢. عبدالرحمن محمد مفرح الشهراني(٢٠٠٤): الخصائص الاجتماعية لمرتكبي جريمة سرقة المحلات التجارية،رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض .

١٣. عبدالفتاح بيومي حجازي(٢٠٠٤): الأحداث والإنترنت دراسة متعمقة عن أثر الإنترنت في انحراف الأحداث، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية .

١٤. عدلي السمري(١٩٩٢): السلوك الانحراف، دراسة في الثقافة الخاصة الجانحة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية .

١٥. عمرو أحمد حسبو(٢٠٠٠): حماية الحريات في مواجهة نظم المعلومات، دار النهضة العربية، القاهرة .

١٦. فايز الشهري(٢٠٠١): الإعلام الإلكتروني والأمني في ندوة الأمن والحياة، مجلة الأمن والحياة، ع ٢٣٢، الرياض، اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

١٧. فهد بن على عبدالعزيز الطيار(٢٠٠٥) : العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

١٨. ماجد بن جبران صلوى (٢٠٠٧): الآثار الاجتماعية لاستخدامات الهاتف الجوال على الشباب السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.

١٩. مجدى أحمد عبد الله (٢٠٠٩): السلوك الإجرامي وديناميا ته ، دار المعرفة الجامعية.

٢٠. محسن السيد (١٤١٧هـ): "دور التربية في وقاية طلاب المرحلة الثانوية من المخدرات" المركز الحكومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة .

٢١. محمد الجوهري وآخرون(٢٠٠٠): الانحراف والضبط الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية .

٢٢. محمد الصالح العريني : دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية ، دراسة تطبيقية على مديري المدارس بمدينة الرياض ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

٢٣. محمد حسن غانم(٢٠٠٨): علم النفس والجريمة (مدخل تأصيلي ونماذج من الجرائم) ،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة، مصر.

٢٤. محمد سلامه غباري(٢٠٠٥): الدفاع الاجتماعي في مواجهة الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .

٢٥. محمد مدحت عزمي(٢٠١٠): نظرات في ظاهرة الجريمة في ضوء مبادئ علم الاجرام، ط١، مركز الاسكندرية للكتاب .

٢٦. محمد منير سعد الدين (١٤١٦هـ): المدرسة الإسلامية الوسطى ، المكتبة المصرية ، ط١ .

٢٧. مصطفى سويف(١٩٩٠): تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب، المجلد الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

٢٨. معن خليل عمر (١٩٩٨): علم المشكلات الاجتماعية ، عمان ، دار الشروق ، ط١ .

٢٩. مقداد يالجن(١٩٩١): منابع مشكلات الأمة الإسلامية والعالم المعاصر ودور التربية الإسلامية وقيمها فى معالجتها، سلسلة كتاب تربيتنا (٢)، ط١، الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع .

٣٠. نجاة السنوسي (١٤٢٥هـ): الأثر الذى يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته ، القاهرة ، الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية ، .